@ 403 @ .

اعلم أولا أن هذه الآية نزلت في اليهودي واليهودية الذين زنيا بعد الإحصان وكان اليهود قد بدلوا حكم الرجم في التوراة فتعمدوا تحريف كتاب ا واصطلحوا فيما بينهم على أن الزاني المحصن الذي يعلمون أن حده في كتاب ا التوراة الرجم أنهم يجلدونه ويفضحونه بتسويد الوجه والإركاب على حمار فلما زنى المذكوران قالوا فيما بينهم تعالوا نتحاكم إلى محمد صلى ا عليه وسلم في شأن حدهما فإن حكم بالجلد والتحميم فخذوا عنه ذلك واجعلوه حجة بينكم وبين ا تعالى ويكون نبي من أنبياء ا قد حكم فيهما بذلك وإن حكم بالرجم فلا تتبعوه فإذا عرفت ذلك فاعلم أن المراد بقوله { هاذا } وقوله : { فخذوه } وقوله : { وإن لم تؤتوه } هو الحكم المحرف الذي هو الجلد والتحميم كما بينا وأشار إلى ذلك هنا بقوله : { يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا } يعني المحرف والمبدل الذي هو الجلد والتحميم { فخذوه وإن لم تؤتوه } بأن حكم بالحق الذي هو الرجم { فاحذروا } أن تقبلوه . .

وذكر تعالى هذا أيضا في قوله : { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب ا } يعني التوراة ليحكم بينهم يعني في شأن الزانيين المذكورين { ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون } آية عما في التوراة من حكم رجم الزاني المحصن وقوله هنا : { ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون } هو معنى قوله عنهم : { وإن لم تؤتوه فاحذروا } والعلم عند ا تعالى . ! 7 7 ! قوله تعالى : { بما استحفظوا من كتاب ا وكانوا عليه شهدآء } . .

أخبر تعالى في هذه الآية الكريمة أن الأحبار والرهبان استحفظوا كتاب ا يعني استودعوه وطلب منهم حفظه ولم يبين هنا هل امتثلوا الأمر في ذلك وحفظوه أو لم يمتثلوا الأمر في ذلك وضيعوه ؟ ولكنه بين في مواضع أخر أنهم لم يمتثلوا الأمر ولم يحفظوا ما استحفظوه بل حرفوه وبدلوه عمدا كقوله : { يحرفون الكلم عن مواضعه } وقوله : { تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا } وقوله : { فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هاذا من عند ا } وقوله جل وعلا : { وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم